الجمعية اليونانيه بدمياط
وإدارة أملاك الكنيسة

إعداد

الباحث/ أحمد السيد عبد السلام الزفتاوي

باحث دكتوراه بكلية الآداب – جامعة دمياط

تقديم :

الجالية اليونانية في مصر وكل العالم من الجاليات العريقة المميزة، وذلك لطبيعة بلاد اليونان البحرية والتي جعلتهم يتخذون من البحر عيشة ومعاشاً، واستخدموا البحر أحسن استخدام وسافروا من خلاله لكل بلاد الكره الأرضيه.

وكانت مصر من أول الدول التي حط اليونانيون رحالهم فيها وعلى أرضها الخصبة الجاذبه لهم في ذلك الوقت.

مصر تواجه الجزر اليونانيه وبلاد اليونان ، فمصر فى جنوب البحر المتوسط واليونان فى شماله ، فهى لهم أقرب ، وفى رحاب ارضها حياه أكثر أمنا وفرصا للعمل وكسب الرزق .

كان الرحاله اليونانى هيرودوت من اشهر أبناء اليونان الذين زاروا مصر وكتبوا عنها وقال قولته المشهوره " مصر هبه النيل " وتحدث عن طيبة أهلها ورخاء أرضها واعتدال مناخها .

فجاء إلى مصر اليونانيين بأعداد كبيرة ومنذ حملة الإسكندر المقدوني إلى مصر، فتنعه أهله وعشيرته وبني جلدته، وكان الإسكندر الأكبر فاتحاً وقائدا مشهوراً أقام وهو شاب صغير امبراطورية كبرى وترك بصماته واثره على مصر بأن اسس الإسكندرية التي حملت اسمه وفتح الباب واسعاً لعمل اليونانيين وهجرتهم إلى مصر.

كانت دمياط من أهم المدن التي نزلها اليونانيون وطاب لهم المقام فيها، وشيدوا المساكن، والوكالات، والحانات، ومختلف الخدمات، لراحتهم في دمياط، واستفادوا من المدينة بإطلالها على المتوسط والتي اشتهرت كميناء تجاري قديم، كان البحارة اليونانيون من أشهر من استفاد وادار حركة ميناء دمياط، ولذلك كانت الجالية اليونانية في تلك العصور الباكرة نشطة مزدهرة ورائجه ومن ثم زادت مكاسبها وثرواتها فكانت بيوتهم ومحلاتهم وتجارتهم مميزة تشهد لهم بالغنى والثراء.

انعكس ذلك على أن الجالية كانت من أهم الجاليات تنظيما في دمياط، فعين لهم قنصلا وإدارة ترعى مصالحهم وأحوالهم و تجارتهم.

ومن أهم مؤسسات الجالية بدمياط الجمعية اليونانية والتي كان يلزم وجودها لخدمة هذه الحركة الواسعة والمنتشرة وهذه الجمعية نظمت تنظيما دقيقا، ووضع رؤساء الجالية وكبارها مواد وشروط لعمل تلك الجمعية، ومن يقرأ بنود عمل الجمعية وشروطها يتأكد ثقافة الجالية الواسعة ودقة نظامهموحرصهم على كل صغيرة وكبيرة تخص كل اقرار الجالية بداية بأصغر عناصرهم وحتى أكبرعناصرها قيمة ومقاما وعملت الجمعية بمقتضى ثمانية عشر بندا و شرطا لازما لعمل الجمعية واستخدامها.

وتابعنا في الفصل قائمة أعضاء مجلس الجمعية منذ عام ١٨٥٠م وحتى التاريخ المعاصر. كان لابد أن نكتب في هذا الفصل عن القنصلية اليونانية في دمياط وقناصلها ومعاونيهم، ونحرص على أن يكون هؤلاء القناصل من ذوي الخبرة والدراية لخدمة الجالية في مدينتهم المفضلة دمياط وذكرنا أسماء بعض هؤلاء القناصل وسنوات خدمتهم.

زيارة العائلة الملكية اليونانية لمدينة دمياط، فقد زار ملك اليونان وأسرته الملكية الجالية في دمياط للإطمئنان عليهم وبحث مطالبهم أقام الملك وأسرته حوالي أسبوع في دمياط زار خلالها كل مؤسسات الجالية ومعالم المدينة.

وتلك الزيارة التي اختص بها ملك اليونان دمياط دون غيرها تعكس مكانة دمياط وجاليتها اليونانية عند الأسره الملكية، وهو ما وضحت معالمه من متابعة هذا الفصل ومحتواه

نشأه الجمعيه اليونانيه بدمياط:

على مدار التاريخ تمتعت الجاليه اليونانيه بعشق كبير وعظيم لانها فى كفاحها نحو الحياه ادت للشعب المصرى العديد من الخدمات ، ويكفى للدلاله على مدى التوفيق فى هذا الامر ان المصرى لا ينظر لليونانى المقيم بمصر على انه اجنبى،فقد اصبح جزءاً لا يتجزأ من كيان هذا البلد ، والجاليه اليونانيه من اكثر الجاليات تنظيماً ، حيث أنها أسست جمعيات وهيئات مستقره حتى قبل نشأه الدوله اليونانيه الحديثه واستقلالها عن الدوله العثمانيه ، ففى ١٨٣٤ م تأسست فى الاسكندريه جماعه الجاليه اليونانيه فى مصر، اسسها مجموعه من اليونانيين وعلى راسهم ميشيل توستباس ، واعقب ذلك تأسيس جمعيتهم فى القاهره وميت غمر ودمياط واسيوط وغيرها من المدن المصريه، وكانت هذه الجمعيات اليونانيه ترمى الى هدفين جليلين :الاول هو النهوض بأفراد الطائفه ورعايه مصالحها ، والثانى خدمه الوطن المصرى عن طريق العمل الصالح المنتج وتأييد القضيه الوطنيه المصريه وما فى مره قام المصريون بحركه والا وكان اليونانيون اول المؤيدين لها ، وربما كان نجاح تلك الجمعيات اليونانيه فى النهوض بأفراد طائفتها درساً عظيماً نستطيع ان نستفيد منه نحن المصريين ، فقد أنشات هذه الجمعيات اكثر من ٨٠ مدرسه ، ونحو عشره مستشفيات ،وحوالى ٥٥ كنيسه عدا عشرين مؤسسه خيريه تقدم شتى المعاونات للفقراء والمحتاجين داخل مصر.[١]

في ١٥ مارس ١٨٥٠م انشات الجاليه اليونانيه بدمياط ، جمعيه تخدم ابناء طائفه الروم الارثوذكس بمدينه دمياط ، وكان محدداً فيها انشطه الجمعيه بالمدينه ، وهذه الجمعيه كانت تابعه لبطريرك الاسكندريه. [٢]

وقد تكونت الجمعيه اليونانيه بدمياط من اعضاء جاليه اليونانيين كأبر جاليه اجنبيه فى دمياط ، وكل اعضاء طائفه الروم الارثوذكس فى المدينه سواء المتحدثين

بالغه العربيه ، او الاجنبيه وقد تكون مجلس الجمعيه من ثلاثه اعضاء تم تعينهم من بطريرك الروم الارثوذكس بالاسكندريه مباشره ، وعين البطريرك مع هؤلاء الثلاثه عضوين اضافيين ،لاجل تغطيه غياب اى من الثلاثه اعضاء ، وفى حاله عدم الاتفاق بين الثلاثه يتم ايضا دعوتهم حين يكون الامر جاداً، وعلى هذا المجلس تقديم تقرير مالى أول كل عام عن نشاط الجمعيه .[٣]

لم يكن لجمعيه دمياط رئيساً لان رئيسهم كان البطريرك بنفسه ، ولكن كان لديه نائب رئيس وكان زمن خدمته هو عام واحد ، كما كان يباشر اعمال مكتب نائب الرئيس كل عام احد الثلاثه اعضاء ، لذا كانت القياده تتكرر كل ثلاثه اعوام ويتم تعيين امين الصندوق بواسطه البطريرك من احد الثلاثه اعضاء ، وتكون لديه حريه العمل وفقا لقراراته الخاصه فيما عدا الامور المتعلقه بسداد مبالغ ضخمه والتى تحتاج لموافقه العضوين الاخرين وكان المجلس يتخذ قراره وفقا لعمليه التصويت التى كان يعبر عنها الناس فى اجتماعاتهم ، ويقدم حساباً كل عام للبطريرك مع تقرير مكتوب ويقوم نائب الرئيس بقراءته لاعضاء الجمعيه فى اجتماع يحدث دائماً فى اول يوم الاحد من العام الجديد يستطيع الاعضاء بعرض ارائهم بطريقه جيده ، او الذهاب الى بطريرك الاسكندريه فى حاله عدم التوافق مع المجلس .[٤]

وبخصوص كيفيه حدوث الاجتماعات الخاصه بالجمعيه ،عبر القنصل اليونانى بدمياط مليونيس فى احد رسائله الى البطريرك ايردثيوس بتاريخ ١٨٥٠م قال فيها " بالامس كان الاجتماع فى قاعه المسيحين داخل الكنيسه اليونانيه بدمياط ولكننى لم اكن متواجدا لكى اتجنب ايه مشاكل بدون داع، وقد تم اخبارى من العديد من اعضاء الجمعيه ، بمطالبه اليونانيون باستمرار كلا من انطونيوس سيمينيس ، و نعوم قصارى كأعضاء بالمجلس ، العضو الاول مسؤل عن الاراضى التى تخص الكنيسه اليونانيه ، والثانى امينا لصندوق الكنيسه ومطالبتهم ايضا باستبعاد السيد جرجس سكاكينيس ، على ان يحل محله اخر،الا ان هذا المطلب ، لم يقتنعا به

عضوى الجمعيه ، ولم يوافقا وطلبا سبباً لايقاف السيد سكاكينيس ، وبعد العديد من النقاش والجدل قدما تقريراً على هيئه اسئله واجوبه ارسلوه الى غبطتك ، حيث يمكنك ان ترى ما قد حدث ، لقد استقال اعضاء المجلس الثلاثه بمحض ارادتهم ، وبدلا منهم تم اختيار ثلاثه اخرين من بينهم انطونيوس ساريس ، لكى يكون مسؤلاً عن الاراضى والتبرعات الخيريه مع مساعدين اخرين ، اذا اعتمدتم غبطتكم اختيارهم ولقد ختم القنصل الرساله بقوله انا لا اشك انكم ستأخذون هذا الامر محمل الجديه ، وستقررون الافضل خصوصا فيما يتعلق بالمساعدات الخيريه ، حيث يتفق معظم الناس على اختيار هذا الشخص وهو انطونيوس ساريس ، هذا هو الرأى الخاص بى، لانه مع الامور الصغيره عديمه الاهميه تظهر مشكلات كبيره وبصلواتكم وبركاتكم الابويه سيحل السلام بين الرعيه ".[٥]

ومما سبق يتضح لنا ان اجتماع الجمعيه اليونانيه بدمياط كان يتم داخل الكنيسه اليونانيه ، ويحضر اعضاء الجمعيه المعينين ، هذا بالاضافه الى القنصل اليونانى بدمياط ، فله حق الحضور ورفع تقرير مفصل للبطريرك الرئيس العام للجمعيات اليونانيه بمصر ، وتقرير اخر للحكومه اليونانيه فى اليونان .

ومن ضمن الرسائل المتبادله بين مجلس الجمعيه اليونانيه بدمياط والبطريركيه فى الاسكندريه ، حول اجتماعاتها بمقر كنيسه اليونانيين بدمياط رساله مؤرخه فى ٢٣ فبراير ١٨٦٠م ، معلن فيها اسماء اعضاء المجلس و هم انطونيوس ساريس وقسطندنيوس باخيور وباسيليسى فخر و نعوم قوصار وجرجس قصيرى، وفى تلك الفتره كانت الجمعيه اليونانيه بدمياط تسيئ استخدام اداره اموال الجمعية .[٦]

وعلى اثر ذلك فى ٢٦ سبتمبر ١٨٦٥ م ، طالب مجلس دمياط باعاده هذه الاموال اللازمه لتدعيمها فى ما تحتاجه المدرسه والمستشفى اليونانى بدمياط .[٧]

وفى ١٧ اغسطس ١٨٦٦ م طالب المجلس بتدعيم مادى من كنيسه اليونانيين بدمياط ، وبصفه خاصه من ميراث الرئيس روفائيل ابت ، وكان المبلغ المطلوب٣٥١٠ غروسيا ، وهى عمله تلك الايام وقد ابلغت جمعيه اليونان بدمياط القنصليه العامه لروسيا فى الاسكندريه عن هذا المبلغ .[٨]

وهناك رسا لتين موجهتين من مجلس دمياط الى جمعيه اليونانين بالقاهره رساله مدونه بدون تاريخ وجاء بها الاتى :"نعلن لكم ان حاكم الاسكندريه اخبرحاكم دمياط بأن هناك سرقه حدثت لبعض ممتلكات البطريركيه ، واللصوص هم هؤلاء الذين يضعون على رؤوسهم قبعات الكهنه ، لهذا السبب اعطى المجلس تعليماته بمنع اى من رتبه شماس ، الى رتبه مطران ، عن الرحيل من مصر ومعه ايه حقيبه، ولكن يتم القبض عليه ثم يرسل الى البطريركيه .[٩]

والرساله الثانيه مؤرخه فى ٢٦ فبراير عام ١٨٦٧م ، كانت موجهه الى الجمعيه اليونانيه بالقاهره ايضاً هذه الرساله تفيد باتهام اعضاء مجلس الجمعيه بدمياط بانهم ناكروا الديانه ومجانين وعديموا الاهليه .[١٠]

وهنا يظهر علاقه اعضاء الجاليه اليونانيه بكهنتهم فى دمياط ، فلم يكن اليونانيين بدمياط على علاقه جيده مع كهنتهم فى فترات معينه ففى ٤ مارس ١٨٦٨م، هناك رساله موجهه الى افغينيوس مذكور بها " لسوء الحظ ان من يديرون البطريركيه بصوره سيئه انتهزوا الفرصه لتنفيذ ما يرغبون " وفى رساله فى فبراير ١٨٦٧ م موجهه الى الكاهن اغاثا نجليوس نقرا بها "ان شعب الروم الارثوذكس بدمياط يعتبرون طريقته فى الحياه مختلفه لعمله ككاهن ، حيث تم اتهام الكاهن اغاثا نجليوس بسبب مباركته لزواج بين الارثوذكسى يوحنا الخياط على امراه من الرومان الكاثوليك ، وهو مخالف للمذهب الروم الارثوذكسى والاختلاف الاخر ايضا لاستقالته من عمله ككاهن لدمياط ، و ذهابه الى البطريرك بالاسكندريه ، ونشر العديد من

الشائعات الكاذبه مدعياً ان المجلس منعه عن ممارسه عمله ، بالرغم من انه رحل الى الاسكندريه دون سداد مديونياته .

وفى خطاب اخر بتاريخ ١٨٦٧ م موجه الى البطريرك نيكانور ١٨٦٦م-١٨٦٩ م اتهم المجلس البطريركى بانه يوزع اموال البطريركيه بالطريقه التى يراها ، لهذا السبب قامت مجالس دمياط ، القاهره ، الاسكندريه ، بتقديم شكواهم عن هذا التسيب واهدار مال الجمعيه اليونانيه بالمدن المذكوره الى بطريرك القسطنطينيه ، حيث كتب البطريرك نيكانور خطابا للمجلس مخبراً اياهم عن التغيرات التى اجراها بخصوص كنيسه دمياط فقاموا باعاده الخطاب مغلقاً ومختوماً كما هو.[١١]

وفى ٢٣ فبراير ١٨٦٠ م عين كاليتكوس وكيل للبطريرك بدمياط من عام (١٨٥٨م – ١٨٦١م) الذى كان فى ذلك الوقت بالقسطنطينيه ، اول مجلس رسمى يضم اهم الشخصيات الروم الارثوذكس بدمياط ، وهم انطونيوس ساريس وجرجس قوصيرى ونعوم قوصيرى وباسيليوس فخر وقسطندنيوس ماسوره الذين كتبوا جميعاً خطاب شكر موجه إلى بطريرك الاسكندريه افغنيونيوس قائلين " لقد شرفنا ايها الاب المبجل بالقرآه فى كتاب سجل جمعيه اليونانيين بدمياط قرار قداستكم بتعييننا كأعضاء ، لمجلس جمعيتنا باراده راعينا المحترم المحبوب سوف نحقق بحماس عظيم من اجل منفعه لشعبنا ، ولهذا السبب لا يمكننا رفض هذا التعيين ، ولذا نشكر قداستكم للثقه التى اوليتنا بها . [١٢]

ولقد تم وضع القوانين الداخليه الخاصه باداره ممتلكات كنيسه دمياط والتى تتكون من ١٨ بندا وصدرت بصوره رسميه فى ١٥ مارس ١٨٥٠م وقام بطريرك الاسكندريه افغيونيوس بالتوقيع عليها وهى كالاتى:

<u>البنـد الاول</u> : تعد الكنيسه البطريركيه المقدسه للقديس نيقولاوس بدمياط وجميع الاراضى المملوكه لها الموجوده بدمياط او خارجها التى جاءت من شراء او

مـن تبرعـات المـسيحين جـزء مـن ممتلكـات بطريركيـه الـروم الارثـوذكس بالاسكندريه .

البند الثانى : يتم اداره هذه الممتلكات ايا كانت واينما وجدت بواسطه مجلس الكنيسه الذى تملك تعيينـه او اقالتـه بطريـرك الروم الارثوذكس الذي يمثلـه كوكيل او ممثله القانونى بدون تدخل من الشعب الروم الارثوذكس بالاسكندريه .

البنـد الثالـث :يتكون مجلس الكنيسه من شخصين علمانين مؤمنين روم ارثوذكس يعيشان فى دمياط تحت رئاسه كاهن كنيسه دمياط .

البند الرابع : تكون فتره تعيين العضوين العلمانين بمجلس الكنيسه هى ثلاث سنوات وقبل انتهاء السنه الثالثه يمكن انهاء مهمه هؤلاء الاعضاء فى حاله عدم وجود عدم ابداء تعاون مناسب مع رجال الكهنوت اوبسبب اخطاء خطيره وفقا لرؤيه رئيس المجلس الذى سيقرر هل يستمرون فى المجلس ام لا وفى حاله توجيه الشكر لهم لابد ان يتم احلال اخرين بدلا منهم .

البند الخامس : يعقد مجلس الكنيسه اجتماعه بعد توجيه الدعوه لهم من رئيس المجلس ويعد الاجتماع كاملا اذا كان العضوين حاضرين ويعقد اجتماع كل شهر او اكثر اذا كانت هناك مشكله مهمه يجب مناقشتها .

البند السادس : يجب ان يحمل المجلس سجلا يكتب فيه ويوقع عليه القرارات التى تتخذ وفى حاله الاختلاف يكون تصويت الرئيس هو المرجح .

البند السابع :يتم تعيين واحد من الرجال العلمانيين من اعضاء مجلس الكنيسه امينا للصندوق وعليه الاحتفاظ بالدفاتر الماليه حيث يدون بدقه ايرادات ومصاريف الكنيسه المذكوره وايه ممتلكات تخصها .

البند الثامن :لابد من قيد جميع المصاريف والايرادات التى تخص الكنيسه واشياء الكنيسه فى دفتر ايصالات صغير على ان يتم توقيع جميع الايصالات من امين الصندوق والرئيس ولا يعترف باى ورقه او ايصال لا يحمل التوقيعين .

البند التاسع : يجب ان تشتمل جميع مدفوعات الكنيسه على جميع التفاصيل والمستندات القانونيه الصارده من مستلم النقديه .

البند العاشر : يجب ايداع جميع ايرادات الكنيسه الوارده من الاراضى او ايجارات فى حساب بنكى خاص باسم الكنيسه البطريركيه المقدسه للقديس نيقولاوس بدمياط.

البند الحادى عشر : جميع المسحوبات من البنك يجب ان يتم توقيعها من الرئيس وامين الصندوق فى حاله قيام اى شخص بسحب ايه مبالغ بدون توقيعها سويا يعد هذا العمل مخالفه قانونيه .

البند الثانى عشر: يحتفظ امين الصندوق من التبرعات مبلغ ٥٠ جنيها بحد اقصى لتغطيه مصاريف الشهر .

البند الثالث عشر : يجب على هذا المجلس فى ٣١ ديسمبر من كل عام تقديم تقدير عن العام الجديد ويجب اعتماده من البطريرك .

البند الرابع عشر :يجب ان تستخدم ايرادات الكنيسه فيما يلى :

١) الرعايه والاعتناء بالكنيسه .
٢) سداد مرتب الكاهن ومن يعمل فى الكنيسه .
٣) مساعده فقراء الروم الارثوذكس بدمياط .
٤) بناء اى منزل يجلب دخلا .
٥) تاسيس مدرسه صغيره فى دمياط لتقديم تعليم مسيحى باللغتين اليونانيه والعربيه لاطفال الروم الارثوذكس .
٦) تاسيس بيت لرعايه كبار السن.

ولنا أن نتخيل أهمية هذا الفكر الإنساني الرائع في تلك السنوات الباكرة من النصف الثاني من القرن التاسع عشر من أجل رعاية كبار السن وتلبية احتياجاتهم.

البند الخامس عشر : يجب تسليم ايه اموال فائضه الى البطريركيه في الاسكندريه لمساعده كنائس الروم الارثوذكس واحتياجات المدرسين وكذلك فقراء العرش البطريركى .

البند السادس عشر :تحت اى ظرف من الظروف لا يمكن للمجلس ان يتصرف او يبيع اى من ممتلكات الكنيسه بدون الحصول على موافقه البطريركيه .

البند السابع عشر :يقوم كاهن كنيسه دمياط باعتباره وكيل بطريركيه الروم الارثوذكس بالاسكندريه او ممثله القانونى باداره المتتلكات الكنسيه الخاصه بكنيسه البطريركيه للقديس نيقولاوس بدمياط امام جميع السلطات والمحاكم .

البند الثامن عشر :اى امر غير مدون فى هذه البنود يتم التعامل معه مباشره بواسطه بطريركيه الاسكندريه .[١٣]

ولقد يظهر جليا الدور العظيم الذى قامت به الجمعيه اليونانيه بدمياط من نشاط دوؤب فى بناء المؤسسات التعليميه والانفقاق على المستشفى اليونانى وتدعيم الفقراء وغيرها من الانشطه المهمه بالرغم من الشبهات التى صارت حولها خلال فتره الستينيات من القرن التاسع عشر وقد تزامن انخفاض انشطه جمعيه الروم الارثوذكس بدمياط مع الانخفاض الحادث بميناء دمياط .[١٤]

قائمه أعضاء مجالس الجمعيه اليونانيه بدمياط:

١٧٨٩-١٧٩٠: من كتاب دونه يدويا سليمان مترى نجار بتاريخ ١٠ فبراير ١٧٩٠ م نستشف منه ان الشخصين المسئولين عن كنيسه الروم الارثوذكس بدمياط

كانا صفا جرجس ونيقولا صوايا ١٨٥٠م: تم تعيين المجلس الاول وكان يتكون من انطونيوس سيمينيس ونعوم قوصار وجرجس سكاكينى .

١٨٦٠: كان اعضاء المجلس : انطونيوس ساريس وجرجس قوصيرى وباسيلى فخر ونعوم قوصار و قسطندينوس باخيور .

١٨٧٨: اعضاء المجلس باسيليس فخر وانطوان جراسيمو ومرقس رزوق و والياس قوصيرى .

١٨٨٥: اعضاء المجلس هم موسى خورى وبطرس عيسى وانطوان جراسيموا خريستوس كانيلى ونيقولا سمعان ولوقا طرابولى وانطونيوس رزوق .

١٩٠٩: اعضاء المجلس : ميخائيل قصيرى .

١٩٣٧: اعضاء المجلس: ابقراط رزوق وجورج غليونجى واسبيروس خورى وينى زافيرى وقسطندى الديب .

١٩٣٨: اعضاء المجلس : ابقراط رزوق جرجس يالوميس ويؤانس ذافيريس وقسطندينوس باخيور .

١٩٣٩ : اعضاء المجلس زكريا بيكرامينوس

١٩٥٥: اعضاء المجلس : نيقولا عبد الله عرقجى والبير عاقورى

١٩٥٧: اعضاء المجلس : زكريا بيكر امينوس و ينى زافيروس ونيقولا عبدالله عرقجى والبير عاقورى وقسطندى الديب وبعد وفاه ينى زافيروس اعترف المطران بارثنيوس بالسيده ماريكا كيرياكو .

١٩٧٩ : اعضاء المجلس : الايكونومس حبيب اميرهم الكسندر مانجو وبشرى بندلى منسى وميشيل دون طرابولى وعفيف دون طرابولى.

١٩٩٤ : اعضاء المجلس : بشرى بندلى منسى وعفيف دون طرابولى

١٩٩٨: اعضاء المجلس : الايكونومس حبيب اميرهم وبشرى بندلى منسى و عفيف دون طرابولى

٢٠٠٣: اعضاء المجلس: حبيب اميرهم و هشام بشرى بندلى وعفيف دون طرابولى .

٢٠٠٧: اعضاء المجلس: بندلايمون هشام بشرى بندلى وعفيف دون طرابولى.[١٥]

القنصليه اليونانيه بدمياط:

تبلورت فى وجدان الشعب اليونانى منذ القدم النزعه الانسانيه ، ورفع شعار الحريه او الموت ، وكان من اوائل الشعوب التى شقت عصا طاعه الدوله العثمانيه وقام بثورته الكبرى عام ١٨٢١ م ، الى ان تحقق له الاستقلال وقد تجلى ولاء هذا الشعب فى مصر للوطن الام اليونان ، وعظمت لديه وتجسدت الفكره القوميه للانتماء للوطن وظهر ذلك واضحا فى ترابطهم وتكاملهم الاجتماعى ، وعبرت عنه صوره احتفالاتهم فى مصر بعيد الاستقلال اليونانى .

ومع تزايد الوزن النسبى للجاليه اليونانيه فى مصر عامه ، ودمياط على وجه التحديد كان هناك ضروره من ارسال قنصل يونانى لتسويه المسائل البحريه والمسائل الخاصه بهؤلاء اليونانيون، و ليتمتعوا فى ظل الامتيازات الاجنبيه بحريه كبيره فى ممارسه كافه انشطتهم الاقتصاديه ، والاجتماعيه ،والسياسيه .

ومن اقدم وكلاء القناصل فى دمياط وكيل قنصل اليونانيين اذ كان لكثره اليونانيون فى دمياط الدافع الاكبر وراء تعينه ، وكان اجراء التعيين بهذه الوظائف تتم وفق عده خطوات :

أولا : تبدا بتعيين قنصل عام الدوله لوكيل القنصل فى دمياط بعد موافقه حكومته .

ثانيا : يكون هذا التعيين بصفه مؤقته حيث يتم التحرى عنه جيدا.

ثالثا: يصدر الفرمان العالى الخاص بهذا التعيين .

رابعا: يتم تسجيله فى محكمه دمياط بعد دفع الرسوم المقرره لذلك.

خامسا: يرسل الفرمان الى محافظه دمياط لحفظه بها .

سادسا : كانت تتم نفس الاجراءات السابقه فى حاله ترقيه وكيل القنصل الى درجه القنصل .

ولقد استفاد اليونانيون بالمحاكم المختلطه ، والقضاء خاصه على عهد الخديوى اسماعيل، وسنجد ان حكومه اليونان تعرب لوزاره الخارجيه الامريكيه فى ٢٢ ديسمبر ١٨٦٧ م رايها فى الاصلاح القضائى فى مصر بقولها : ان تعديلات خطيره كهذا يمس جميع حقوق الاجانب فى مصر .[١٦]

وكانت بالطبع اشد الجاليات احتجاجا هى الجاليه اليونانيه على ابطال المحاكم القنصليه لانهم كانو اكبر الجاليات الاجنبيه عددا، وكانوا من الطبقه الراقيه.[١٧]

كانت مهمه القنصل اليونانى بدمياط صعبه للغايه ، لان اليونانيين فى هذه المدينه يتولون اعلى المناصب وكانوا يديرون التجاره فى مدينه بها حوالى ٨٠٠٠٠ نسمه ، ولذلك تم تعيين الارثوذكسى يوحنا سرور الايطالى الجنسيه المتحدث باللغه العربيه ممثلا للقنصليه اليونانيه لها فى دمياط عام ١٨٣٤م ، وفى نفس العام تم تعيين خريستوفيس مليونيس كأول قنصل رسمى الذى ارتبط اسمه ببعض المشاكل بين المصريين واليونانيين فى دمياط .[١٨]

وكان الغرض من ارسال القنصل حمايه الطائفه اليونانيه الارثوذكسيه وتسهيل مهامها التجاريه ، ولم تتعرض البواخر الاجنبيه بوجه عام التى كانت تصل الى ميناء

دمياط للتفتيش من جانب السلطات، وتعد الباخره الاولى التى تعرضت لاجراءات التفتيش كانت باخره يونانيه وكان من اهم دوافع التفتيش ان العراك بين العمال المصريين والاجانب فى ميناء دمياط كان امراً مالوفاً ، ومن اجل تهدئه الامور اعطت الحكومه المصريه اوامرها بضروره تفتيش اى باخره تمر بميناء دمياط ، وكان ذلك امر جيد حد من خطوره تلك المعارك .

ولكن حدثت احداث اخرى تمت ففى عام ١٨٣٨م انتشرت شائعات بأن بعض البحاره اليونانيون قتلوا بعض البحاره المصريين ، وقاموا بسرقه بضائعهم من باخرتهم ، ولكن هذه الشائعات لم تثبت صحتها ومنذ ذلك الوقت ظهرت روح العداوه ضد اليونانيين . (١٩)

تطورت الاحداث العدائيه بعد ذلك فى ميناء دمياط ففى عام ١٨٤٥م تم قتل شخصاً يونانياً بدمياط على يد أحد العمال المصريين ، فقام محمد على بارسال حاكم مدينه دمياط الى السجن بطنطا لعدم احتوائه الازمه ولعداوته ضد اليونانيين ، وقام محمد على بإصدار قرار بتقديم معاشاً شهرياً لاهل اليونانى المقتول ، كما قام محمد على بسبب عداوه بعض الموظفين لليونانيين بإلقائهم بالسجن ايضا .(٢٠)

وفى العام التالى ١٨٤٦م حدث امر جديد ادى لارتباك المدينه ، وهى ان باخره يونانيه اسمها "اثينا " قادمه من الجزيره اليونانيه سبيتسس بقبطانها نيقولاوس تسوباس ، تم اعتبارهم قراصنه وفى تقرير القنصل مليونيس الذى قدمه الى القنصل اليونانى في الاسكندريه توسيتساس، كتب يقول له "انه لم ير اى امر مريب بالرغم من انه بنفسه باشر عمليه مراجعه الباخره" .(٢١)

وسنعرض أهم القناصله اليونانيون فى دمياط والذين مارسوا عملهم لصالح الجاليه اليونانيه وهم :

يوحنا سرور تم تعيينه فى عام ١٨٣٤م الناطق باللغه العربيه فى الحكومه اليونانيه الجديده ، وكان تعيينه بشكل مؤقت ولم يستمر طويلاً، وفى نفس العام تم تعيين خريستوفيس مليونيس كأول قنصل رسمى لليونانين بدمياط.

وقد تم تعيين السيد ديمتريوس ميتاساكيس عام ١٨٦٥ م نائبا للقنصل اليونانى بالقاهره ، وهذا القنصل اليونانى قد تجمع عنده اهالى بورسعيد ، مطالبين بتوليته قنصليه اليونانيين فى بورسعيد ، وحل مشاكلهم خاصه بعد المعارك التى خاضها بعض اليونانيين فى بورسعيد مع المصريين .[٢٢]

هذا وقد ضعفت القنصليه مع الغاء القناصل فى مصر والغاء الامتيازات الاجنبيه فى عام ١٩٣٦م ، وزوال الجاليه اليونانيه تدريجياً من دمياط حيث تم الغاء القنصليه اليونانيه بدمياط بصوره نهائيه فى عام ١٨٧٨ م ، وان اعمالها قد احيلت الى اليونانين فى بورسعيد ، ولكنه لم يستمر طويلا.

زياره العائله الملكيه اليونانيه وأهم بطاركه الإسكندريه لدمياط :

كان لاهميه مكانه الجاليه اليونانيه بدمياط ، ونشاطها الاقتصادى الضحم داخل المدينه ، ان يحرص ملك اليونان وعائلته الملكيه الى زياره مدينه دمياط وكانت تلك الزياره فى عام ١٨٥٠م ، وقد جاء

الملك واسرته وكبار حاشيته على متن سفينه كبيره من اليونان الى ميناء مدينه دمياط ، وكان فى استقباله كبار اعضاء الجاليه اليونانيه بدمياط ، وعلى راسهم وكيل القنصل اليونانى بالمدينه هذا بالاضافه الى العديد من قناصل الدول الاوربيه وعلى راسها ممثل القنصليه الفرنسيه والانجليزيه والبرتغاليه فى دمياط ، كما حضر مراسم الاستقبال محافظ مدينه دمياط ، وكبار معاونيه ، وقد اصطحب محافظ دمياط الملك ومرافقيه فى موكب كبير الى ديوان عام المحافظه ، وبعدها توجه الملك الى الكنيسه اليونانيه بدمياط الموجوده فى حى النصارى،وقد اعد خصيصاً بجوار الكنيسه منزل لاستقبال واستراحه كبار الزوار من الجاليه ، وقد استغرقت هذه الزياه حوالى سبعه ايام ، حضر فيها الملك واسرته قداس الصلاه فى الكنيسه اليونانيه ،واجتمع مع اهم اعضاء المجلس الكنسى بحضور القنصل اليونانى ، كما شملت الزياره ايضا رحله الى مصيف راس البر، ومدافن الروم الارثوذكس بالمدينه والوكائل والحانات الخاصه باليونانيين ، وتفقد جميع المؤسسات وانشطه الجاليه اليونانيه بدمياط ، وتبرع بدعم مادى لاتمام مشاريع ونشاطات داخل المدينه. (٢٣)

على صعيد اخر اهتم بطاركه الكنيسه اليونانيه الام بالاسكندريه ، بزياره الجاليه اليونانيه بدمياط ، وشاركوهم اعيادهم وصلواتهم ، وقاموا بأنفسهم بالقداس فى كنيستهم ، وحضروا اهم اجتمعات الجمعيه اليونانيه بدمياط ، ومن اهم هذه الزيارات زياره البطريرك نيقولاوس الخامس ، الذى زار الجاليه اليونانيه بدمياط مرتين عامى ١٩٣٣، ١٩٣٥ م ، واستقبله كل من الاب واسيلى فخر ونخله قصيرى، والاب يواقيم والمطران بارتبوس وقنصل اليونان ،وبقراط رزوق والاب الياس نحاس ، ونجيب متى، وقسطندى جبور، وبطرس غليونجى ،وجورج كانيلى وينى زافيروس ، وحضر اللقاء من اولاد الجاليه بشرى بندلى وقسطندى مانجو، وماري مانجو.(٢٤)

ومن ضمن الزيارات ايضا زياره للبطريرك نيقولاوس السادس ، بطريرك الكنيسه اليونانيه بالاسكندريه لكنيسه اليونانيين بدمياط ، وكانت هذه الزياره عام ١٩٦٩ م ، وفى

صوره موضحه للزياره يظهر البطريرك فى الكنيسه وبجواره كلاً من كاهن طنطا بولس فباس ومطران دمياط فرنافاس وبشرى بندلى وكان هناك تزاور مستمر بين رعاه الكنائس اليونانيه بمصر الى كنيسه اليونانيين بدمياط على مر العصور.[٢٥]

صور لزيارات بعض البطاركه للكنيسة اليونانية بدمياط

أعوام ١٩٣٥م – ١٩٦٩م – ١٩٨٢م

زيارة البطريرك نيقولاوس الخامس (١٩٣٥– ١٩٣٩) الى دمياط

من الشمال: الاب وسيلى فخر ، والاب يواقيم ، المطران يارثنيوس ، البطريرك نيقولاوس الخامس ، القنصل اليونانى ، نخله قصيرى ، بقراط رزوق ، الاب الياس نحاس ، نجيب متى ، قسطندى جبور .

الوقوف من الشمال : قواص البطريرك (الساعى) ، بطرس غليونجى ، جورج كانيلى ، ينى زافيرس .

الاولاد : بشرى بندلى ، قسطندى مانجو ، مارى مانجو .

زياره البطريرك نيقولاوس السادس لدمياط يقف بجوار البطريرك ميتبروليت طنطا – بوليس ميناس – وميتربوليت بيلوسى – فرنافاس فى الجهة اليسرى من الصورة يظهر السيد – بشرى بندلى .

زيارة متروبوليت طنطا و بولس ميناس ١٩٨٢وعلى يمينه الشماس نيقولاوس وعلى الجهه الاخرى الايكونوموس حبيب اميرهم

خاتمة البحث:

تابعنا في الفصل قدم الجالية اليونانية في مصر ودمياط، وكانت دمياط ميناءا هاما لمصر ولنشاط اليونانيين، كانت الجالية تتسم بالنزعة العملية والإنسانية ودقة وضبط العمل والإهتمام بأعضاء الجالية إلى حد أننا نشعر أن مؤسسات الجالية ونظمها كانت تتابع أفراد الجالية فردا فردا، فكانت الجمعية اليونانية خير مثل لذلك في رعيتها لأعضاء الجالية والبحث عن مطالبهم ومصالحهم ولم تهمل حتى كبار السن منهم وفي لفته ويلوك إنساني تنشئ لهم بيتا لرعاية كبار السن وتلبية مطالبهم، وهذا لم نجده إلا عند الجاليات الأجنبية وعلى رأسها الجالية اليونانية في دمياط.

هوامش البحث

1) جريده امواج : الجاليه اليونانيه والجانب الخيرى الذى لا يعرفه الكثيرون ، السبت ٢٥ اغسطس ٢٠١٢.

2) وثائق البطريركيه : وثيقه بخصوص اختيار اعضاء الجمعيه اليونانيه بدمياط ، وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٥ مارس ١٨٦٠م.

3) بندلايمون لامباذاريوس : كنيسة القديسين مارجرجس ونيقولاوس ببطركيه الروم الارثوذكس بدمياط ،بورسعيد ،٢٠٠٧ ،ص ص٢٤،٢٥.

4) المرجع نفسه : ص٢٥.

5) وثائق البطريركيه : وثيقه بخصوص اجتماع الجمعيه اليونانيه بدمياط ، وثيقه مؤرخه بتاريخ ٢١ اغسطس ١٨٥٠م .

6) المصدر نفسه :وثيقه بخصوص تعيين الاعضاء الجدد للجمعيه اليونانيه بدمياط ، وثيقه مؤرخه بتاريخ ٢٣ فبراير ١٨٦٠م .

7) المصدر نفسه : وثيقه مؤرخه بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٨٦٥م .

8) المصدر نفسه : وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٧ اغسطس ١٨٦٦م.

9) المصدر نفسه : وثيقه بدون تاريخ موجهه الى الجمعيه اليونانيه بالقاهره ، من مجلس الجمعيه اليونانيه بدمياط بخصوص استعاده اموال دمياط المهدره الخاصه بالكنيسه اليونانيه .

10) المصدر نفسه : وثيقه بخصوص الكاهن اغاثا نجليوس ومخالفته تعاليم المذهب الروم الارثوذكس وثيقه مؤرخه فى ٢٦ يناير ١٨٦٧م.

11) المصدر نفسه : وثيقه مؤرخه فى ١٨٦٩ م بخصوص توزيع اموال الجمعيه اليونانيه بدمياط.

12) المصدر نفسه : وثيقه مورخه بتاريخ ٢٣ فبراير ١٨٦٠، بخصوص القوانين الخاصه للجمعيه اليونانيه بدمياط .

13) المصدر نفسه : وثيقه بخصوص القوانين الداخليه للكنيسه، وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٥ مارس ١٨٦٠م .

14) بندلايمون لامباذاريوس : المرجع السابق ، ص٢٨.

15) وثائق البطريركيه : سجلات مدون بها اسماء اعضاء مجلس الجمعيه اليونانيه بدمياط ، سجل محفوظ داخل كنيسه اليونانيين بدمياط .

16) يوسف خليل جاد : علاقه الامتيازات الاجنبيه بالاصلاح القضائى ، ص٦١.

17) عزيز خانكى : المحاكم المختلطه والمحاكم الاهليه ، ص ١٠١.

18) بندلايمون لا مباذاريوس :المرجع السابق ،ص٢٣.

19) وثائق البطريركيه : وثيقه خاصه بتعيين القنصل اليونانى بدمياط وبعض المشاكل التى واجهتهه ،وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٨٣٨م.

20) وثائق البطريركيه : وثيقه بخصوص حركه ميناء دمياط فى القرن ١٩ واحوال اليونانيين بها ، وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٨٤٥م .

21) المصدر نفسه : وثيقه خاصه بتقرير القنصل اليونانى بدمياط حول الباخره اليونانيه اثينا ، وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٨٤٦م .

22) بندلايمون لامباذاريوس : المرجع السابق ،ص ٢٨ .

23) وثائق البطريركيه : وثيقه بخصوص الزياره الملكيه لملك اليونان واسرته لمدينه دمياط ، وثيقه مؤرخه عام ١٨٥٠م .

24) المصدر نفسه : وثيقه بخصوص زياره بطريرك الاسكندريه الى دمياط نيقولاوس الخامس ، وثيقه مؤرخه عام ١٩٣٥م .

25)المصدر نفسه : وثيقه بخصوص زياره بطريرك الاسكندريه الى دمياط نيقولاوس السادس ، وثيقه مؤرخه عام ١٩٦٩م .